IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN:2757-5403
ISTANBUL / TÜRKIYE
ARTICLE TYPE: RESEARCH ARTICLE

This article has been scanned by iThenticat No plagiarism detected

Volume 3, Issue 2, April 2021
p. 98-108

PEDAGOGICAL ENGINEERING FOR TEACHING ARABIC FOR EARLY CHILDHOOD -THE LEXICON AS A MODEL-

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.2-3.9

Fatima Az Zahra MONSEF[1]

Abstract:

The importance of the research project lies in the formation of the child during the pre-school stage by transforming him into the following mental stages in the development process, through the guiding function of the language, and the development of his logical thinking during the age stage between4-6 years, by enriching his linguistic outcome, and the formation of concepts, And the diversification of levels of linguistic knowledge within the environment to which the child belongs. The linguistic lexical project has educational and cultural goals, child's tongue, accompanied by some information related to their pronunciation, drawing, derivation with their synonyms, opposites, uses and employment.

Therefore, we discussed during this research project an explanation of the pedagogical background controlling the manufacture of this dictionary, from external characteristics at the level of from, and internal to the level of content, in addition to the principles, conditions and standards that should de, as follows: basic principles:

1. Simplicity
2. The functional dimension is words used in daily life that help the child to cope
3. Helping to continue the processes of mental development, sensory, motor, emotional.
4. Proximity to the child's surroundings and environment

A moong the conditions for compositing this dictionary is the development of contemporary scientific and artistic terms. To be characterized by clarity, comprehensiveness and arrangement, symbols, to be descriptive and analytical in the arrangement of its vocabulary, styles, and sentences.

Key words: Lexicon, Early Childhood, Arabic Language, Pedagogy.

Received : 7/03/2021
Accepted: 13/03/2021
Published: 01/04/2021

[1] Dr. , Sidi Mohamed Ben Abdallah University, Morocco, fmonsef@fmps.ma, https://orcid.org/0000-0003-3263-238X

Copyright © Published by IJHER Journal, www.ijherjournal.com
Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

الهندسة البيداغوجية لتعليم العربية للطفولة المبكرة -المعجم اللغوي أنموذجاً-

فاطمة الزهراء منصف[2]

الملخص

لعل مما لا يجادل فيه أحد كون الحياة المعاصرة تتجه إلى الإنسان صاحب المهارات، ولعل أغلى سلعة الآن هي المهارة عينها، وإنبات هذه المهارات وتنميتها أمور من صميم مهام الأسرة والمدرسة.

إذ يعتبر ضعف التحكم في اللغة المكتوبة والمنطوقة من قبل الطفل في المرحلة العمرية الممتدة ما بين أربع إلى ست سنوات سببا في ضعف التعبير بها (اللغة العربية). لذلك وجب تعليم الطفل اللغة الوظيفية (العربية) على أساس منهجي بوضعيات تعليمية بسيطة، تكسبه حصيلة لغوية، تشتمل على مجموعة من المفردات والتراكيب والقيم المناسبة لسنّه ولوضعيته داخل المجتمع (الوسط، البيئة، العمر)، مما يؤهله لتفعيل المكتسبات التي حصّلها أو قام بتحصيلها عن طريق فعل التعلم. فاللغة هي مجموع الأنساق نعبّر بها عن الفكر، والوسيلة التواصلية بين المرسل والمرسل إليه، لذا وجب على الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة أن تمهد له الشروط ليكتسب مجموع المهارات اللغوية في الكتابة والقراءة من جهة وفي التعبير من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: أصول التربية، اللغة العربية ، الطفولة المبكرة.

المقدَّمة:

توفير البيئة اللغوية السليمة لتعليم الطفل يبدأ من إجراءات ومراحل أولية أساسية وهي إصلاح اللغة في بيئة ومناخ معين، وذلك من أجل تعلم الطفل لغته الأم على أساس منهجي بوضعيات تعليمية بسيطة تكسبه حصيلة لغوية تشتمل على مجموعة من المفردات والتراكيب والقيم المناسبة لسنّه ولوضعيته داخل المجتمع (الوسط، البيئة، العمر) مما يؤهله لتفعيل المكتسبات التي حصّلها أو قام بتحصيلها عن طريق فعل التعلّم.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية المشروع البحثي في تكوين الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة عن طريق تحويله إلى المراحل العقلية الموالية في عملية النمو عن طريق الوظيفة التوجيهية للغة، وتنمية التفكير المنطقي عند الأطفال بإثراء الحصيلة اللغوية لدى الأطفال، وتكوين المفاهيم وتنويع مستويات المعارف اللغوية داخل المحيط الذي ينتمي إليه الطفل.

أهداف الدراسة: أهداف تعليمية تربوية وثقافية، إذ يضم في طيّاته مجموع الوحدات المعجمية أي المداخل التي تحقق وجودها بالفعل في لسان الطفل مرفقة ببعض المعلومات التي تتعلق بنطقها ورسمها واشتقاقها بمرادفاتها وأضدادها واستعمالاتها وتوظيفها.

1. أن يجعل المتعلّم قادرا على إدراك علامات محيطه.
2. أن يجعل المعجم المتعلّم (الطفل) قادرا على استعمال علامات محيطه اللغوية(اللغة العربية)...استعمالا صحيحا مفيدا.
3. أن يساهم المعجم في بناء كفايات لدى المتعلّم، ويكون قادرا من خلالها التعبير عن حاجاته.
4. أن يساهم المعجم في بناء كفايات لدى المتعلّم، ويكون قادرا على التّواصل المفيد مع محيطه وأقرانه.

فرضيات الدراسة:

- ربما هناك ضعف على مستوى الفهم والاستيعاب للمفردات والتراكيب اللغوية الخاصة باللغة العربية لدى الطفل، نتيجة عدم قدرة الطفل على اكتساب المعارف والمهارات اللغوية.

[2] د. ، المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي، المغرب ، fmonsef@fmps.ma

- ربما ما ينعكس على لغة الطفل نطقا وكتابة أثناء وبعد هذه المرحلة العمرية سببه عدم التلائم في طرائق تنمية الكفايات الأساسية الموجهة للطفل.
- ربما أن اللغة العربية التي يتعلمها الطفل غير وظيفية، لا تشتمل على مجموع المهارات والقواعد الضرورية لاكتسابها من قبل الطفل.

إشكالية الدراسة:

- أي مستوى من اللغة يمكن أن يعتمد في اختيار المادة اللغوية في تأليف المعجم ما قبل المدرسة؟
- ماهي المعايير والقواعد المعرفية التي يمكننا تبنيها في ضوء الاستعداد القبلي لتنزيل مشروع المعجم اللغوي لمرحلة التعليم ما قبل المدرسي؟
- ماهي أبرز المراحل والخطوات التي يمكننا قطعها من أجل تنزيل وتفعيل مخطط المشروع المعجمي؟

المبحث الأول: المداخل والخلفيات

- أولا: الخلفيات المهيكلة للمعجم اللغوي.

أ- مخطط الرؤية الاستراتيجية:

قبل الشروع في بسط المرتكزات المنهجية لعملنا هذا لابد وأن يشار إلى كون الرؤية الإستراتيجية 2015-2030، ملتزمة بمبادئ الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الذي يعتبر الإطار المرجعي" المجسد للفلسفة التربوية، وعلى أساسه تم إنجاز الكثير من الإصلاحات، وعلى ضوئه تمّ تبنّي الكثير من المستجدات التي من بينها بيداغوجيا الكفايات" (بلكبير محمد ومن معه6.2003) ، والتي تفرض منظومة علمية لتقوم بوظائفها، إذ تأكد الرافعة الثانية من الرؤية الإستراتيجية على أن يكون التعليم الأولي" إلزاميا للدولة وللأسرة بقوة القانون" (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي 2015-2030. 15) ، وأن من أهم غاياتها المنشودة خلال هذه المرحلة هو "اكتساب اللغات والمعارف والكفايات والقيم، فردية وجماعية وكونية" (المجلس الأعلى للتربية.2015-2030. 11) ، لذلك فأهم الدوافع والأسباب التي تدعونا لنشأة مشروع المعجم اللغوي لمرحلة ما قبل المدرسة، هي الدافع النفسي والاجتماعي من جهة، والدافع المعرفي والثقافي من جهة ثانية.

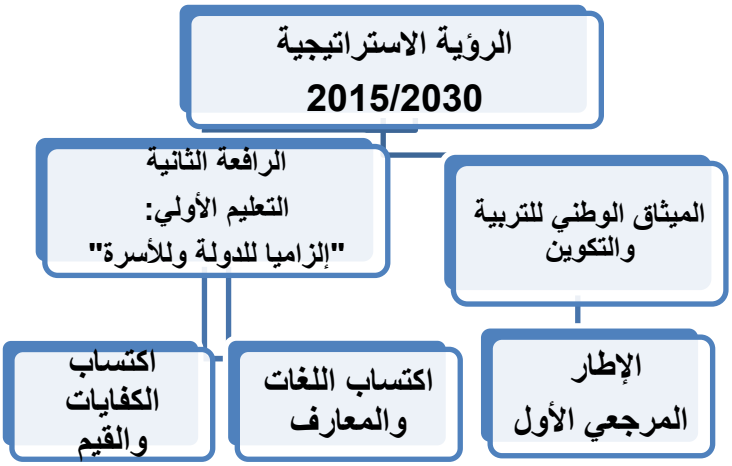

ب- مفهوم الهندسة البيداغوجية خلال مرحلة التعليم الأولي:

1- هندسة اللغات للتطوير التعليم الأولي:

استثمار المكتسبات اللغوية والثقافية الأولية للطفل وإدراج:

- اللغة العربية
- اللغة الفرنسية
- التركيز على التواصل الشفهي انسجاما مع طبيعة هذا المستوى من التعليم.(المجلس الأعلى للتربية،2015-2030،ص38)

اعتبرت الرؤية التي تقدم بها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، اللغة العربية هي لغة التدريس الأساس في جميع الأسلاك التعليمية، وهو ما يقتضي ضرورة تعزيزها وتنمية استعمالها في مختلف مجالات العلم والمعرفة والثقافة

والحياة، وتقوية وضعها وتنميتها وتحديثها وتبسيطها، وتحسين تدريسها وتعلمها، وتجديد المقاربات والطرائق البيداغوجية ذات الصلة بها، بالاضافة إلى إحداث مراجعة عميقة لمناهج وبرامج تدريس اللغة العربية، وتجديد المقاربات البيداغوجية والأدوات الديداكتيكية المعتمدة في تدريسها، والسهر على المزيد من تهيئة هذه اللغة، في أفق تعزيز تحديثها وتنميتها وتبسيطها.

ت- الهندسة اللغوية الجديدة للمدرسة المغربية

تنطلق الهندسة الجديدة من أن تطوير تدريس اللغات وتعلمها يقتضي التحديد الواضح لوضع كل لغة على حدة داخل المدرسة، كلغة تدريس ولغة مدرسة مع مراعاة التكامل بينهما والانسجام بين المكونات القطاعية للمنظومة التربوية. وضمن هذا المنطلق تحضر اللغة العربية كلغة رسمية للدولة ولغة معتمدة في تدبير الشأن العام، ومقوم أساسي من مقومات الهوية المغربية واللغة الأساس والأولى للتمدرس(المجلس الأعلى للتربية والتكوين، ص41)

- ثانيا: مدخل نفسي اجتماعي.

تتميز الحياة الاجتماعية المحيطة بالطفل خلال مرحلته العمرية الممتدة ما بين 4 إلى6 سنوات بكونها تحوّل ذكاء الطفل بواسطة الآليات اللغوية الثلاثية الآتية:

1-الإشارات.

2-القيم الذهنية.

3-القيم الجماعية المنطقية.

لذا نجد علاقة الطفل بمحيطه مرتبطة بمجموع العلاقات التي تنتج عن عملية التواصل داخل محيطه أو بيئته، والمحددة بنوع السلوك الذي يحدث من طرف الطفل،" فالسلوك إذن حالة معيّنة من التبادل بين العالم الخارجي والفرد. والإدراك الحسي والتدرب الحسي الحركي.."، وغالبا يكون الطفل ما يزال مرتبطا بالفضاء الأسري، إذ تعتبر "الأم" هي عالمه الاجتماعي بالأساس داخل الأسرة خلال تلك المرحلة.

- ثالثا: مدخل معرفي، ثقافي.

وفي هذا الإطار نجد بياجيه يؤكد على أن " كل سلوك يصدر عن الكائن الحي، يستجيب لحاجة ما. فالطفل، شأنه في ذلك شأن الكهل، لا يقوم بأي عمل إلا إذا حركته حاجة نابعة عن ذاته. والحاجة دائما هي المؤشر الخارجي لانعدام التكيف: فنحن نتكلم عن حاجة عندما يتغير شيء ما فينا، نُكيّف سلوكنا في ضوء هذا التغيير،... ، ويمكن أن نقول بصفة عامة، إنّ كل سلوك جديد لا يعدو أن يكون نشاطا يهدف إلى إعادة تكيّف الفرد مع محيطه، بل وإلى الارتقاء بهذا التكيّف إلى مستوى أحسن من التكيف السابق " (البرجاوي مولاي المصطفى ،2017.125) انطلاقا من هذا القول تتميز النظرية المعرفية عند بياجيه بتأثير إيجابي في بناء السياقات التعليمية التنموية بشكل مضمون وفعّال، خاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل. فالتعلم وفق رؤية بياجيه يتطلب تطور مجموع القدرات الطفلية، العقلية، العصبية، وتمكُّنه من ضبط استعمال الكلمات في السيّاق المناسب، ووعيه بحالاته العامة والخاصة معا، والموقف الموضوعي الذي يوجد فيه.

وتقودنا هذه النظرية بمبادئها إلى تكوين الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، عن طريق تحويله إلى المراحل العقلية الموالية في عملية النمو، وذلك باحتوائها على أربع مجالات رئيسة، تعد من التطبيقات التربوية الأساسية في العملية التعليمية التنموية، وهي كالآتي:

- الوظيفة التوجيهية للغة.
- تكوين المفاهيم.
- ترجمة الخبرات الحسية إلى أشكال رمزية.
- تنمية التفكير المنطقي عند الأطفال.
- الخلاصة الاجرائية لهذه الخلفيات:

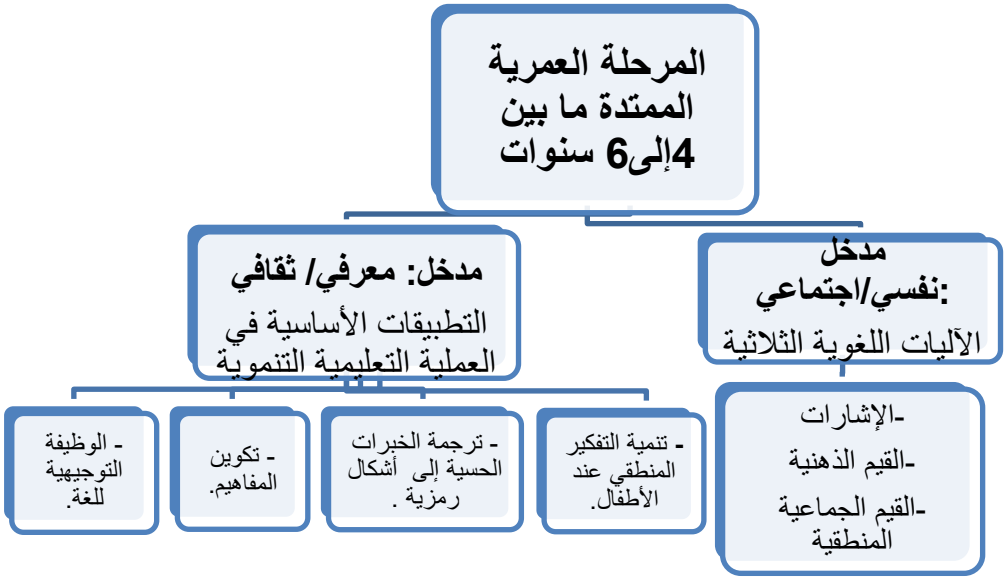

ويُعد المعجم اللغوي (للغة العربية) بمثابة اللبنة الأولى لهذه المجالات الرئيسة التي تتضمنها النظرية المعرفية، لكونه يضم مجموع الكلمات والمفاهيم الأساسية في القاموس اللغوي، والتي على الطفل اكتسابها في مرحلة ماقبل المدرسة، خاصة امتلاكه رصيدا لغويا سليما يكسبه القدرة على التعبير بلغة فصيحة سليمة خالية من الشوائب، لكونها لغة رسمية يجب إتقانها قبل تعلّمه أي لغة أجنبية ثانية، خصوصا وأنّ مرحلة ما قبل العمليات، الخاصة بالفئة العمرية التي تتراوح ما بين نهاية السنة الثانية إلى حدود السنة السابعة تُعدّ مرحلة غير واضحة، من حيث النمو المعرفي حسب بياجيه، وذلك لكونها تتميز بالنمو اللغوي عند الطفل، وهي كما يقسمها بياجيه تنقسم إلى طورين رئيسيين هما:

- ❖ طور ما قبل المفاهيم ويبدأ من سنتين إلى أربع سنوات:
  1. لا يستطيع الطفل خلال هذه المرحلة العمرية تكوين مفاهيم.
  2. لا يستطيع الطفل خلال هذه المرحلة استعمال عملية التخييل أو الخيال.
- ❖ الطور الحدسي يبدأ من أربع سنوات إلى سبع سنوات، خلال هذه المرحلة العمرية يصبح الطفل قادرا على:
  1. ازدياد النمو اللغوي، واستخدام الرموز اللغوية بشكل أكبر.
  2. سيادة حالة التمركز حول الذات.
  3. البدء بتكوين المفاهيم، وتصنيف الأشياء.

"تلعب اللغة بشكل خاص دورا فعالا ونشيطا في بناء التعلم وبناء المعرفة البشرية، فرغم كون علاماتها ترمز إلى الوقائع والأشياء، من منطلق اتفاق اجتماعي اعتباطي، فهي بُعْدٌ تواصلي هام.المير،ص35"(المير،1995،ص35) لذا نطرح مثالا لنشاط "التذكر"، ويحتوي على تصنيف الأنواع، فنجد أن مجموع الأطفال الذين تم تدريبهم على أساس قاعدة المعارف المتخصصة(مفهوم النوع، مميزات النوع، مبادئ التصنيف...) ينجحون أحسن في اختبار الاسترجاع، مقارنة مع باقي الأطفال الذين تلقوا تدريبا على المعارف العامة للتذكّر(إعادة التنشيط)، ونفس الشيء بالنسبة للفهم في مجال القراءة، إذ تصبح المعارف السابقة المرتبطة بمحتوى النص التي في متناول الطفل محددة لفهمه عوض الاستراتيجيات العامة للقراءة.

والخلاصة العملية الإجرائية هي:

1. مراعاة النمو العقلي والعصبي، وتخطيط الأنشطة في ضوء هذا المعطى.
2. هندسة وتخطيط أنشطة تعلم لغوية حسية (مادية ملموسة).
3. استثمار العمق الوجداني المكتسب من طرف الطفل أسريا.
4. التعلّم من خلال الحياة مع الجماعة.

رابعا: مدخل الكفايات، والاختيار، والقيم، وبيان الخلفية المتحكمة في المعجم في علاقة ذلك بالرؤية المنهجية للكفايات.

أ- التعريف البيداغوجي للكفاية: فهي "قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين، ويتكون محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب، كما يقوم الفدر الذي اكتسبها باستثمارها وتجسيدها وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلّها في وضعية جديدة."(الدريج2000)

ب- تعريف الكفاية: انطلق تشومسكي في تحديد مفهوم الكفاية من التسليم بوجود خصائص بيولوجية نظرية وكونية مسؤولة عن ذلك الاستعداد المسبق لدى كل فرد لاكتساب اللغة، فهي معارف ضمنية افتراضية،و طاقة فردية كامنة في كل فرد.(المساعدي.2014.126)

ت- تعريف اللغة: حسب تعريف ابن جني: هي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" فهي إذن قول الكلام على كل غرض أو قصد رغب فيه المتكلّم.(أبو الفتح ابن جني، الخصائص،33).

وفي هذا السيّاق تعدّ الكفاية اللغوية هي " تلك المعرفة المتدخلة لميكانيزمات إنتاج الألفاظ في لغة معينة، وتمكّن هذه الميكانيزمات المتعلم من تكوين جمل صحيحة من جهة، ومن الحكم على جمل بأنها صحيحة من جهة أخرى...، إنها مجموع القواعد التي تحكم صياغة الألفاظ نحو لغة ما" (المساعدي.2004.116) لذا فإن " كل تجربة يعيشها الطفل تستلزم هيكلة الواقع، أي إعمال ميكانيزمات الاستيعاب التي هي من صميم نشاط الذات...، وذلك دون إغفال لكون التعلم الحقيقي لا يتم إلاّ عن طريق تجارب النشاط الطّفلي الدّاخلي واستيعابه، وهيكلة واكتشاف للواقع"(المير.1995.35) فمجموع التّجارب التي يعيشها الطفل داخل محيطه وفق واقع معين، تمكّنه من اكتساب مجموع القدرات اللغوية للتّعبير عن مختلف المواقف التي عاشها خلال تلك الفترة، لذلك نجد أن نظرية بياجيه " تربط التعلّم بعمليات الاستيعاب والتّلاؤم التي تُباشر بها الذات اشتغالها على العالم الخارجي، باتجاه خلق التوازن اللازم لوجودها الدينامي، إنّ التعلم الحقيقي حسب بياجيه، هو سيرورة وعي بنائية بين الذّات وموضوع التعلم."(سلسلةالمعرفة.33) ومن هذا المنطلق نُعرّف الكفاءة اللغوية بأنها تملُّك لتنظيم لغوية بالسليقة، أي: أنها تتصف بطابع اللاشعور، وإنّها تُردّ إلى عملية تحقق لاشعورية لسياق الكلام يعيه المتكلّم بقدر ما ينطق به"،(آل يونس، النعيمي.2007.146)، لذا وجب اختيار مجموع القيم والكفايات اللازمة من أجل تحقيق الهدف المنشود، من تأليف هذا المشروع المعجمي المبسط لتمكين الطفل من تعلم أساسيات اللغة العربية بطريقة مبسطة، للتعبير عن مختلف المواقف والموضوعات التي تواجهه خلال هذه المرحلة العمرية.

فعلى المعجم أن يحقق مايلي:

1. أن يجعل المتعلّم قادرا على إدراك علامات محيطه.
2. أن يجعل المعجم المتعلّم (الطفل) قادرا على استعمال علامات محيطه اللغوية (اللغة العربية)...استعمالا صحيحا مفيدا.
3. أن يساهم المعجم في بناء الكفايات لدى المتعلّم، ويكون قادرا من خلالها التعبير عن حاجاته.
4. أن يجعل الطفل، قادرا على التّواصل المفيد مع محيطه وأقرانه.

فللمعجم اللغوي أهداف تعليمية تربوية وثقافية، إذ يضم في طيّاته مجموع الوحدات المعجمية، أي المداخل التي تحقق وجودها بالفعل في لسان الطفل، مرفقة ببعض المعلومات التي تتعلق بنطقها، ورسمها، واشتقاقها بمرادفاتها، وأضدادها، واستعمالاتها، وتوظيفها.

أهمية المعجم:

تكمن أهمية المعجم اللغوي(العربي) الخاص بمرحلة التعليم ماقبل المدرسي فيما يلي:

- إثراء الحصيلة اللغوية لدى الطفل.
- بناء قاعدة من المهارات اللغوية الأولية (التحويل /التصريف/التركيب).
- تصحيح الوضع اللغوي الغير متوازن لدى الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة.
- تنوّع مستويات المعارف اللغوية داخل المحيط الذي ينتمي إليه الطفل.
- تمكّن الطفل من فهم كل ما ينطق به أو يكتبه، أو يقرأه.
- إتقان الطفل اللغة العربية الفصحى الوظيفية المبسطة بشكل جيد.
- تنمية قدرة الطفل على التعبير بلغة سليمة فصيحة وبسيطة.
- تمكين الطفل من الإلمام بمفردات وتراكيب اللغة، وتوظيفها في التعبير عن حاجياته اليومية في المدرسة أو محيطه الاجتماعي: نطقا وكتابة.
- إدراك الطفل معاني المفردات والجمل، في سياقها العام.
- حفظ الطفل مجموع المفردات والتراكيب، ومعانيها بشكل تلقائي.
- فهم الطفل للمحيط الذي ينتمي إليه (الثقافي-الاجتماعي- البيئي-المعرفي...).
- توثيق الطفل لمجموع العلاقات التي تربطه بمحيطه (البيت-المدرسة- الحديقة- الطبيعة- المجتمع- المرافق العمومية..إلخ).
- الرفع من مستوى الخطاب الفكري واللغوي عند الطفل خلال مرحلة ماقبل المدرسة.

فاللغة هي تذوق وإحساس معا، والطفل خلال هذه المرحلة العمرية إذا لم يتذوق الكلمة في لسانه عبر الخطابات الموجهة إليه، وعن طريق عملية التواصل اللغوي مع محيطه فلن تعبُر إلى عقله ووجدانه، إذ وجب علينا أن نكون قادرين على تعليم الطفل منذ مراحل نموه الأولى هذا الموضوع، بمعنى إحساسه بقيمة وجمال لغته ومحيطه.

المبحث الثاني: الخلفية الديداكتيكية المتحكمة في صناعة هذا المعجم.

أولا: المبادئ الأساسية.

معجم الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة لا يختلف كثيرا عن باقي المعاجم، حيث نجد ما تم تألفيه في الوقت الراهن يمكن أن يعتبر ضمن المحاولات الجيدة والنافعة، غير أن أكثر هذه المعاجم لا يخضع للمقاييس العلمية الأكاديمية المختصة، بل يخضع إلى الاعتبارات الذاتية في الغالب، حيث يتم انتقاء و اختيار جملة من المفردات يعتقد أنها معروفة، شائعة، ومتداولة تلاؤم خصوصية الطفل في مرحلة معينة من نموه العقلي والمعرفي، ويترك ما يعتقد أنه غير ملائم للطفل، كما يتم إضافة بعض الألفاظ والمفردات المعبرة عن المفاهيم الجديدة والأدوات والوسائل المستحدثة. لذا سنحاول إبراز أهم المبادئ الأساسية التي يمكنها أن تتدخل في بناءهندسة بيداغوجية لتعليم العربية، من خلال نموذج المعجم اللغوي الخاص بمرحلة التعليم ما قبل المدرسي .

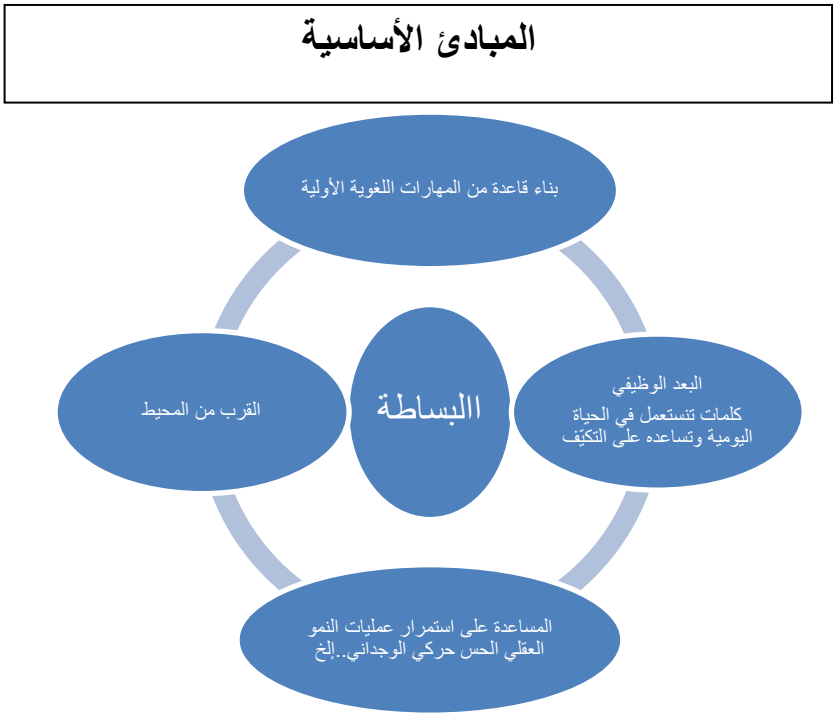

تبقى اللغة حقًا لكل فرد، واكتسابها من طرف الطفل منذ مراحل نموه الأولى واجب. لذا وجب على المؤسسات التعليمية الخاصة بالتعليم ماقبل المدرسي أن تترجم تعليم اللغة العربية عبر مناهجها الدراسية، من أجل تمكين الطفل في هذه المرحلة العمرية من مهارات القراءة والكتابة والتحدث طلاقة باللغة العربية، هذا إلى جانب تمكينه من طرق التعبير السليم، وأماكن الوقوف أثناء فعل القراءة (الاستفهام والتعجب....)، لكون هذه المهارات تمكّن الطفل من بناء شخصيته، إلى جانب تنمية ثروته اللغوية وإكسابه أساسياتها (اللغة العربية). عن طريق فعل التنشيط لكونه يعمل -المعجم اللغوي- على" إضفاء الحيوية على جلسة تعلمية بقصد تنمية التواصل بين المتعلمين وتنظيم مساهماتهم في بناء التعلم"(بالكبير،2003،ص34) هذا الفعل الذي يتم عبر تقنيات عملية وعلمية تمكن الطفل من فهم وحفظ مجموع المفردات والتراكيب بشكل تلقائي.

التواصل الديداكتيكي: "عملية دينامية وجدلية، هو ذلك الميكانيزم الذي عبره يتم التفاعل بين مكونات العملية التعليمية التعلمية(المدرس)والمعلّمون بغية الوصول إلى الهدف تحدد مسبقا، عبر المنهاج التعليمي"(سلسلة التكوين التربوي،131).

عناصره الداخلية: "عبارة عن حمولة معرفية ووعاء سيكولوجيا، عبارة عن شحنات وجدانية ومواقف واتجاهات وإحساسات وكفاءات جسمية حركية.

الخلاصة الإجرائية تكمن في كون طفل ماقبل المدرسة علينا مساعدته على:

1. التعلم عن طريق اللعب(حس حركي).
2. التعلم عن طريق التنشيط(التواصل بين المربي والطفل).
3. البعد الحسي (مادي وليس مجرد).
4. التعلم عن طريق الموسيقى.

يصنف المتخصصون في علم المفرد ألفاظ اللغة إلى ثلاث مستويات:

1. ما يعرفه المتكلم ولا يستطيع استعماله.
2. ما يعرفه المتكلم ولا يستعمله بعفوية.
3. مالا يعرفه المتكلم ولا يستطيع استعماله.

فالطفل في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي إذا كان في حاجة إلى معرفة الألفاظ التي لم يسبق له التعرف عليها لتوسيع ثروته اللغوية، وإذا كان في حاجة إلى توظيف الألفاظ التي يعرفها في تعبيره أمام باقي الأفراد ليحصل على ملكة تركيب الكلام السليم والمفيد، فإنه يحتاج بالضرورة إلى كمّ هائل من الألفاظ التي يعرفها ويستعملها لتُساعده على فهم المستويين الآخرين، لذلك فاحتياج الطفل في هذه الفترة المحددة من أربع إلى ست سنوات إلى هذه المستويات من اللغة كرصيد أولي يستعمله بثقةٍ وتمكّنٍ، ضرورة واجبة خلال هذه المرحلة العمرية(مرحلة الطفولة المبكرة).

فالمعجم بالنسبة للغة معينة يعتبر الذخيرة اللغوية الذي يشتمل على مجموعة من المفردات اللغوية، والألفاظ المقدمة بترتيب معين، المرفوقة بدلالتها، والمشروحة بشكل مبسط، بإمكان الباحث (الطفل) أن ينهل منها بواسطة الانتقاء في اختيار الكلمات التي يودّ فهمها باستخدامه الحقيقي والفعلي للغة العربية في شكلها المبسط، الذي يتلاؤم ومرحلته العمرية.

ثانيا: شروط والضوابط الخاصة بالمعجم.

أ- الشروط:

- وضع مصطلحات علمية وفنّية معاصرة.
- يتميز بالوضوح،
- يتميز بالشمولية لكل مايتعلّق بمرحلة الطفولة المبكرة
- يتميّز بالترتيب في مواده، الرموز.

ب- المنهج:

وصفي تحليلي في ترتيب مواده، مفرداته، وأساليب، وجمله.

كالآتي:

- تقديم الأفعال على الأسماء.
- تقديم الأفعال المجردة على المزيدة.
- فصل الأفعال المتعدية على الأفعال اللازمة.
- تقديم المعاني الحسية على المعالم العقلية والمعاني الحقيقية على المعاني المجازية.

ثالثا: المواصفات الداخلية والخارجية

أ- على مستوى الشكل:

- أن يكون جذابا بصريا: تعتبر الألوان عنصرا رئيسا في التصميم الخارجي للمعجم، لما لها من دور عاطفي وجداني ونفسي يؤدي بالطفل إلى رد فعل إيجابي، وهو ما أكدته العديد من الدراسات المرتبطة بمعاني الألوان ودلالاتها، لذلك وجب اعتماد مجموع الألوان التي لها تأثير على نفسية الطفل، خاصة منها تلك التي لها تأثير على مستوى نشاط الطفل.

- اعتماد اللون الأصفر لما: له من تأثير إيجابي + يكثر نسبة التركيز عند الطفل+ يعمل على تنشيط الذاكرة+ لون البهجة والسرور.
- اللون البرتقالي: لون التحفيز والإبداع+ يجعل الطفل يبتكر ويبدع+ لون محبب إلى النفس، اجتماعي.
- اللون الأخضر: منشط لخلايا الفكر+ يعمل على زيادة التركيز وسرعة الاستيعاب+ له تأثير فيزيولوجي.
- اللون الأحمر: مثير، ويساعد على تقديم الطاقة الزائدة للطفل.
- العلامات الواردة على غلافه، يجب أن تكون بسيطة وقليلة وأن تكون بارزة. (حروف- أشكال هندسية- رسومات)

ب- على مستوى المضمون:

- أن يكون المعجم عمليا: بمعنى أن يساعد الطفل على فهم الحياة والأدوات والوضعيات ويمكّنه من القدرة على التواصل.

- أن يساعده في بناء المهارات الأساسية التي يحتاجها (التحويل – التكملة – التركيب – التمييز...).
- ماذا يحتاج الطفل من السنة الرابعة إلى السنة السادسة من عمره؟
- هناك رصيد أولي تقدمه الأسرة، ومعرفة تبنيها الأم، ولكن هذه المعرفة تحتاج إلى هيكلة (طبيعة منظمة).
- إذن الطفل في هذه المرحلة العمرية يحتاج إلى إدراك المحيط (الأشياء+ الأحجام+ الأشكال+ العلاقات الأسرية+ المقاييس+ الأذواق+ الألوان+ الحيوان+ العائلة+ الطبيعة+ البيئة+ الفضاء...إلخ)، باعتبار هذه العناصر مفاتيح لمعارف أخرى.

رابعا: نموذج الوضعية

- الوضعية: المكان.
- المفتاح: الألوان+ الأحجام+ الأشكال+ المقاييس.
- القيمة: تقدير أهمية المحيط.

✓ الكلمات:

منزل + مدرسة + شارع+ أصغر+ أكبر+ أقرب+ أحمر+ أصفر+ أبيض+ صغيرة+ كبيرة+ طويل.

ملحوظة: كل جملة بصورة توضيحية لأن كل جملة وضعية، وكل كلمة بصورة. كما يستحسن المزاوجة بين الصور و اللوحات،(على الصور واللوحات أن تكون من صميم الحياة الاجتماعية للطفل) .

✓ الجمل:

- منزل كبير.
- مدرسة صغيرة.
- شارع طويل.

✓ الألوان:

- جدار المنزل أصفر.
- علم المدرسة أحمر.
- ممر الشارع أبيض.
- منزلنا أكبر منزل في الحي.
- مدرستي أقرب مكان لي.
- في الشارع الرابع أصغر عمارة.

الفوائد المحققة:

- تموقع الطفل في المكان.
- تقدير الطفل قيمة المكان.
- قدرة الطفل على وصف المكان.
- تكيف الطفل مع المكان.
- التعرف على المكان واستيعابه.
- حفظ الطفل اسم المكان.
- قدرة الطفل على تحديد المكان.
- تمكين الطفل من مرادفات المكان.
- معرفة الطفل معاني المكان.
- اكتساب الطفل القدرة على رسم المكان.
- استمتاع الطفل بجمال المكان.

امتدادات:

أَسْكُنُ فِي مَنْزِلٍ كَبِيرٍ

قُرْبَ مَنْزِلِنَا مَدْرَسَةٌ صَغِيرَةٌ

أَعْبُرُ شَارِعاً طَوِيلًا

اشتقاقات:

الكلمات الأساسية: مَنْزِلٌ+ مَنَازِلٌ+ نَزْلٌ+ نَزَلَ.

شَارِعٌ+ شَوَارِعٌ..

مَدْرَسَةٌ+ مَدَارِسٌ+ دَرَسَ+ مُدرّس.

المراجع:

(recht et leslie،1988)،ص133 مجلة علوم التربية ، ماي 2017.

أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي لبنان

بلكبير محمد ومن معه، المصوغة التكوينية{ بيداغوجيا الكفايان} يوليوز2003-.

سلسلة التكوين التربوي، نظريات التعلم- المتعلم في جماعة الفصل.

شبشوب أحمد، 1997، مدخل إلى الديداكتيك: الديداكتيك العامة، منشورات رمسيس الرباط، ص66.

العارضة محمد(2003) النمو المعرفي لطفل ما قبل التمدرس ط1-الأردن، دار الفكر.ص272-253

علي عون عيشة علة- نظير بياجي للتنمية المعرفية الآليات التنموية والتداعيات التعليمية، مجلد 2، عدد2، جوان2019. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل.
القيسي محمود(2008) علم النفس التربوي ب ط - مطابع دار دجلة ، عمان.ص54
مجلة علوم التربية، ع27 شتنبر2004.
المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، من أجل مدرسة الإنصاف الجودة والارتقاء، رؤية إستراتيجية للإصلاح 2015-2030.
محمد مساعدي، مجلة علوم التربية، مفهوم الكفاية من اللسانيات إلى بيداغوجيا الكفاية،عدد2014،58.
مولاي المصطفى البرجاوي، مجلة علوم التربية، عدد الثامن والستون-ماي2017
المير خالد، سلسلة التكوين التربوي، نظريات التعلم -المتعلم في جماعة الفصل،1995.
هاني صبري آل يونس، وسلوى خضر فتحي، النعيمي، مجلة التربية والعلم، الكفاءة اللغوية وتعيين الانزياح،عدد4،سنة2007.